حاجة الدعوة الإسلامية إلى الاحتراف في مجال الحوار

The Need for Professionalism in Dialogue within Islamic Da'wah

د/ محبوب فرحات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- الجزائر -

f.mahboub@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام 2026/04/27 **تاريخ القبول** 2026/05/07

الملخص

نظرا لأهمية الحوار في الدعوة الإسلامية خاصة في المرحلة الراهنة التي تتميز بالتخصص والتبحر في شتى الفنون والعلوم، ونظرا للتدافع الفكري الشرس بين التيارات الفكرية البناءة والهدامة الحديثة على حد سواء؛ فإن ذلك يحتم علينا الارتقاء بالدعوة الإسلامية إلى المستوى الذي يؤهلها الى رفع التحدي في مجال التمازج الحضاري.

ولبلوغ هذه المرتبة المشرفة؛ يستلزم علينا تكوين محاورين محترفين بمواصفات فكرية عالية، يرفعون التحدي في مجال التدافع الفكري، وبيان الإسلام في صورته الحقيقية الناصعة، ملتزمين بشخصيتهم الإسلامية الفذة.

الكلمات المفتاحية: الدعوة الإسلامية، الاحتراف، الحوار.

Abstract:

Given the importance of dialogue in Islamic advocacy, especially in the current stage characterized by specialization and explorationin arts and sienes, and given the fierce intellectual rivalry between constructive and destructive modern intellectual trends; This requires us to raise the Islamic call to the level that qualifies it to rise to the challenge in the field of civilizational blending.

To achieve this honorable rank; It is imperative for us to create professional communicators with high intellectual qualities, who will rise to the challenge in the field of intellectual debate, and explain Islam in its true, pure image, committed to their unique Islamic character.

Keys Words: *Islamic Da'wah; Professionalism; Dialogue.*

الإشكالية:

في ظل التنافس العالمي الحاد في كل المجالات، والذي أدى الى صراع محموم طغى فيه الأقوياء فكريا وماديا، وسيطروا على مقدرات العالم، وبسطوا نفوذهم في كل مجالات الحياة، فهمش الضعفاء، وأصبحوا تابعين لهم، وشنوا حملات إعلامية مركز على الإسلام والمسلمين؛ أصبح لزاما

على الدعاة الارتفاع بالدعوة الإسلامية الى مستوى التحدي للذود عن عقيدتهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم ومبادئهم، ولذلك نطرح التساؤل الآتي:

ما مدى حاجة الدعوة الإسلامية الى الاحتراف في مجال الحوار؟ وما أهميته في المرحلة الحالية؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ✓ **ما أهمية تكوين دعاة محترفين في العصر الحديث؟**
- ✓ **وهل كان هناك محاورين محترفين في تاريخ الدعوة قديما وحديثا؟**
- ✓ **وما هي مواصفات المحاور المحترف؟**

تعريف الحــوار

لغة:جاء الحــوار في اللغة العربية على معاني كثيرة:

1. مراجعـــــة الكـــلام. [1]
2. العقـــــل الصـــافي. [2]
3. النقصـــان بعـــد الزيـــادة. [3]
4. التـــردد: إما بالذات وإما بالفكر، ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ (الانشقـــاق: 14). [4]
5. العمـــق والقعـــر، يقال بعيد الحور أي عاقل متعمق . [5]

المفهـــوم الاصطلاحي للحـــوار:

أورد العلماء والمختصون مفاهيم كثيرة جدا للحوار اخترت منها ما يلي:

- «هو إدارة فكرة بين طرفين مختلفين أو أطراف متنازعة، وذلك عن طريق الأخذ والرد في الكلام وطرح الحجة والرد عليها وبيان الرأي والرأي المضاد». [6]

- «عملية تواصلية متكافئة بين اثنين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن التعصب والخصومة».[7]

- «هو أدب التفاهم والأسلوب الأمثل للارتقاء بالمطالب البشرية والتواصل بين الأفراد والحضارات». [8]

- «هو تبادل الآراء والأفكار». [9]

التعريـــف الإجرائي للحوار

بالاعتماد على التعاريف السابقة، والمدلولات اللغوية للفظ الحـــوار في المعاجم والقواميس العربية يمكننا أن نقول أنَّ الحـــوار: «**هو تدافع الأفكار والآراء وتفاعلها في جو ملائم يسوده الإخلاص والعقل والتخصص للوصول إلى الحقيقة والانصياع لها**».

تعريف الاحتراف لغة: «حرف الرجل: اتخذ حرفة، حرف لعياله: اتخذ لهم من كل حرفة وجهة. وقع بالأحرف: أعلن الاتفاق مبدئيا. ،احترف لأهله: اكتسب فهو محترف، حرف الشيء: صار لاذعا للفم واللسان» [10]

اصطلاحا : «العمل المتكامل والمتواصل والمتقن والمتطور، والمركز الأول وريادة العالم لا يمكن أن يتحقق دون احتراف ثقافي وتطبيقي متكاملُ»[11]

التعريف الإجرائي للاحتراف: هو التفرغ التام لفنون الحوار، مع الالتزام التام بمعايير عالية من المهارة المتخصصة والدقة وأخلاقيات المهنة، مع الإحاطة بكل مل له علاقة بالتخصص، دون إهمال الجزئيات، وهو نقيض الارتجال والهواية.

أهمية الحــوار:

الحوار ضرورة حيوية بشرية ، وهـو مـن الفطـرة التـي خلـق عليهـا الإنسـان، وهـي تقتضـي الاحتكـاك كالزواج والتجـارة والتعـاون، كمـا تقتضـي الكـلام والحـديث والحـــوار والتواصـل، فـاللّه خلـق الإنسـان بأعضاء الكلام والإحساس ليتعامل ويتفاعل مع العالم الذي يعيش فيه، قال تعالى:

وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ (البلد: 8-10)

إن الألفة الإنسانية عاطفة عابرة للقارات، هكذا خلـق الإنسـان بطبعهـا اجتمـاعي؛ ومـن أجـل ذلـك تتطلع البشريـة اليوم إلـى حوار حضاري بناء، يتم مـن خلالـه بنـاء مسـتقبل أفضـل للإنسـانية، بتـوفير أرضية مشتركة للتفاهم والتكامل رغم اختلاف الملل والنحل بين الشعوب.

يقول الأسـتاذ الطيـب برغـوث: «نقصـد بالحضـارة تلـك المسـتويات الراقيـة مـن الإشـباع المتـوازن للحاجات الإنسانية المعرفية والروحيـة والماديـة والاجتماعيـة التـي تـدفع بالحيـاة البشـرية نحـو الرقـي المعرفي والروحي والسلوكي والعمراني، وتتيح للإنسان الاستمتاع بخلافته في الارض وتهيئة شـروط تأمين هذا الاستمتاع في بقية مراحل دورته الوجودية...». [12]

إن من الغايات الكبرى للدعوة الإسـلامية، إبـراز الصـورة الناصـعة للإسـلام الـذي لإخـراج النـاس مـن الظلمات إلى النور، والأخذ بيدهم إلى شاطئ الأمان، وإنقاذ الكـرة الأرضـية والبشـرية التـي تحاصـرها الأخطار من كل الجهات وأبرزها:

- استمرار الاستعمار في بعض المناطق وأبرزها الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين المقدسة.
- انتشار الظلم و البغي الدولي على الشعوب المستضعفة.
- انتشار الأسلحة الفتاكة المدمرة للعباد والبلدان.
- مشكلات البيئة وهاجس الاحتباس الحراري وما ينجر عنه من جفاف وقحط وفيضانات.
- انعدام الأمن النفسي والاجتماعي.

-لجوء الشباب الى الإدمان على الخمور والمخدرات والانتحار.

- التمرد على الأُديان والقيم.
- انتشار الجرائم المخيف.
- زواج المثل والزوال المرتقب للجنس البشري في أماكن انتشاره.

لقد مرت مآسـي كارثيـة دمويـة فـي تـاريخ البشـرية، مـن حـروب عالميـة مـدمرة، وانتشـار الأسـلحة القادرة على إبادة الملايين من البشر، وكل هذا يشهده العالم بعـد مـرور 250 عامـا علـى بدايـة عصـر

النهضة العلمية الحديثة. ويقود هذه الحروب ما يسمى بالعالم المتحضر في أوروبا وأمريكا، في فلسطين وإيران وجنوب شرق آسيا وإفريقيا.

ولذلك فإن الأمانة عظيمة والحمل ثقيل، وبقدر ثقل المشكلات العالمية، تكون ثقل مهمة الدعاة، فمن الواجب أن يكونوا في مستوي التحدي العالمي،فالإسلام جاء إلى الناس كافة ومهمة الدعاة تبليغه إلى الناس في صورته الحقيقية الناصعة، فقد قال تعالى: قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ (الأعراف: 158). وقال الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية». [13]

والتبليغ يكون بالقول والعمل ووسائل الإعلام وعبر الوسائط الإعلامية والاتصالية الحديثة، وعبر المنابر المتاحة التقليدية والحديثة، كل هذا يقودنا الى نتيجة حتمية هي الارتقاء بالدعوة إلى مستوى الاحتراف.

يقول الدكتور أحمد حسن عبد القادر: في العصر الحديث تسطع ضرورة الدعوة الاحترافية لمواجهة الحرب الضارية ضد العقيدة الإسلامية، ونشر العلم بين المسلمين، وتوسيع نطاق الدعوة الإسلامية...فقد أضحت الدعوة الاحترافية مطلبا أساسيا للوصول الى فئات عريضة واستثمار الآليات التكنولوجية والأفكار والتطبيقات الدعوية.ٌ [14]

إن الواقع العالمي الحديث في بعده العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي يتميز بالتطور الكبير والمتنامي بوتيرة متسارعة، يحتم علينا التحكم في فنون الاتصال الشفهية والالكترونية بالشكل الذي يتماشى مع هذه القفزة النوعية في هذا المجال، ومسايرة وتيرة الانفجار العلمي في شتى مجالات الحياة قبل أن تفوتنا فرصة اللحاق بقطار الأمم الأخرى التي قطعت شوطا معتبرا في مجال التخصص والاحتراف.

أهمية الاحتراف

الاحتراف درجة من درجات التخصص والتفوق، وله أصوله ومناهجه، وهو مكتسب لايمكن بلوغه إلا بالتعلم والتدرب المستمر، فهو: «أصول يتم تعلمها مع مهارات متخصصة، وأدوات متميزة، ومسؤوليات اجتماعية متميزة. ويتضمن الاحتراف ستة عناصر هي:الابتكار، منهجية حل المشكلات، تحصيل مجموعة من المعارف بتعليم خاص متخصص، التعليم المستمر، وضوح الغاية وضرورة الالتزام بآداب الاحتراف الخاصة بالموضوع». [15]

لقد أصبح الاحتراف مطلب عصري، وضرورة علمية، فالعصر عصر الاحتراف والتفوق والتميز، وأصبحت المجتمعات تقاس بمدى احترافيتها في كل مجالات الحياة.

يقول الدكتور إبراهيم الديب: «ولما كان للحوار أهمية خاصة في أدوات المصلحين والمجددين، ووسائلهم عبر صفحات التاريخ الإنساني، كان لا بد لامتهان واحتراف الحوار أهمية خاصة، ونحن في سبيل إعداد أنفسنا ومجتمعاتنا للنهوض بالإنسانية جمعاء من خلال مشروعنا الحضاري الإسلامي، نأمل أن تسود ثقافة الحوار بصيغته المحترفة التي بينها القرآن الكريم واستخدمها الرسول ﷺ في مراحل سيرته العطرة، وأن ثقافة الحوار أحد الأهداف في مناهجنا التربوية على كافة المستويات، حتى ينشأ جيل من المحترفين للحوار فيما بين أنفسهم، ومع غيرهم من المجتمعات والثقافات

والحضارات، ونحن بذلك ننشد إعداد أنفسنا لنكون مؤهلين للتمازج الحضاري مع الحضارات الأخرى لخدمة الإنسانية جمعاء، "وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ (الأنبياء: 107)». [16]

وقال الدكتور عبد الهادي السيد عبده: «وتجدر الإشارة إلى أن الكفاءة هي القدرة على القيام بعمل ما باستخدام المهارات المعرفية والنفسية والانفعالية التي تمكن الفرد من ممارسة العمل بدرجة من الإتقان، ويعد مفهوم الكفاءة أشمل من المهارة، حيث يتضمن عددا من المهارات تشكل في مجموعها إضافة إلى المعارف والاتجاهات والميول». [17]

ومن أجل ذلك كان اعتماد احترافية الحوار كمبدأ وكخيار حتمي لدعوتنا للولوج إلى العالم المعاصر بمنطق ووضوح بعيدا عن الضعف والتطرف والجهل.

ويشمل إعداد المحاور المحترف للاضطلاع بهذه المهمة جوانب عدة، تشمل النواحي النفسية والفكرية واللغوية وغيرها.

والمجتمع الذي لا يقوم على أسس فكرية وعلمية، فهو لا يعد مجتمعا حقيقيا.

وابن خلدون من ناحيته، «يعتبر الوجود العلمي هو آخر مرحلة في الوجود النظري، حيث يكون الوجود الاجتماعي الذي لم يركب مطية الفكر إلى الوجود العملي، لا أمل له في الوجود الحقيقي». [18]

إذن إذا أردنا أن نثبت وجودنا في هذا العالم، فعلينا بالعلم والتخصص والاحترافية، لأن ذلك من ضرورات المرحلة، بل من ضرورات الحياة، والصراع على أشده بين الدول الكبرى لمن يكون له السبق على السيطرة على العالم بالتفوق العلمي والتكنولوجي.

ولذلك كان الاهتمام بالعلم والعلماء المتخصصون أوكد، لأنهم السبيل إلى الوجود الحقيقي للأمة، والاهتمام بهم، ما هو- في حقيقة الأمر- إلا اهتمام بالوجود الاجتماعي في حد ذاته، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ويمكننا أن نوجز أهمية الاحتراف في النقاط الآتية:

- إعادة الاعتبار للكفاءة والتفوق في مجال الحوار.
- تحمل المسؤولية بثقة واقتدار.
- الارتقاء بالداعية إلى مستويات التحدي ومسايرة السيرورة العلمية العالمية.
- إعادة الاعتبار للاحتراف والتخصص.
- تجنب الارتجال و الفوضى والعموم.
- المشاركة في الإنتاج الفكري البشري، وإيجاد موقع للبصمة الإسلامية في الحياة البشرية.

التخطيط للمستقبل في التكوين: أصبح التخطيط الاستراتيجي ضرورة ملحة للوفاء بمتطلبات أي عملية تكوينية في جميع مجالات الحياة، للوقوف على أفضل البدائل و الخطط ملائمة مع الإمكانات المتاحة والأهداف المسطرة. وفي هذا السياق فإن احترافية الحوار تقتضي تكوين محاورين بارزين ماهرين متخصصين في مجال الحوار والنقاش والجدال بالتي هي أحسن. ويقتضي ذلك تشييد مؤسسات تتوفر على كل وسائل التكوين الحديثة والبرامج والمناهج الدقيقة البناءة، واستقدام الخبراء والعلماء الذين يتولون مهمة التكوين والتدريب.

مبــررات التكوين:

- الاهتمام العالمي في العصر الحديث بتكوين المحاورين المحترفين.
- الارتقاء بالدعوة الى درجات عليامن المنافسة على التفوق والنجاعة والجودة.
- مسايرة العصر لغويا وثقافيا وتكنولوجيا.
- تحيين الفكر الإسلامي وفق التطور العلمي الإنساني دون التفريط في مبادئ ديننا.
- التكوين يتيح لنا إنتاج طاقات متخصصة وبكفاءة عالية.

فالناس مراتب ومستويات وطاقات مختلفة تحتاج منا وضع كل واحد في مكانه المناسب وفي مستواه الحقيقي، واختيار الأفضل والأحسن للقيام بوظيفة التبليغ على أفضل وجه، وخضوعهم للتأهيل العلمي المطلوب للاضطلاع بهذه المهمة المشرفة والصعبة، عبر مؤسسات تشيد من أجل هذا المستوى من التكوين.

مجالات التكوين: يشمل التكوين برامج مدروسة ثبت نجاحها على مر التاريخ الإسلامي، إضافة إلى ما يمكن الاستفادة منه في مجال التجارب الإنسانية الرائدة، ولعل أهم مل يمكن إدراجه في هذا المجال ما يلي:

1-حفــظ القـــرآن الكـــريم:

ينطلق التكوين عبر المصادر الأصلية للتشريع، ابتداء بالقرآن الكريم حفظا كاملا وفهما معمقا، فلا يعد محترفا من لم يحفظ القرآن كله عن ظهر قلب. فالحافظ لكتاب اللّه مفضل على غيره في الإمامة، والدفن، والتبجيل، وهو في الأول دائما والأفضل، فهو من الأوائل أي المتفوقون.

وهو مصدر ثقافة عالية وصحة نفسية وجسدية كبيرة، فقد أثبتت الدراسات العلمية الجديدة التأثير المذهل لحفظ القرآن على الصحة النفسية والجسدية لمن يحفظه، وأنه كلما ارتفع مقدار حفظ القرآن الكريم، ارتفع مستوى الصحة النفسية، وقد حدد الباحث الأستاذ عبد العزيز كحيل تعريف الصحة النفسية « بأنها الحالة التي يتم فيها التوافق النفسي للفرد من خلال أربعة أبعاد أساسية هي: البعد الديني، البعد النفسي، البعد الجسمي والبعد الاجتماعي. وخلصت الدراسة إلى الفوائد الكبيرة التي تعود على الحافظ لكتاب اللّه والمتمثلة فيما يلي:

- ثقافة واسعة في كل مجالات الحياة.
- صفاء الذهن وقوة الذاكرة.
- الطمأنينة والاستقرار النفسي، والإحساس بالقوة والهدوء والثبات.
- قوة اللغة العربية والمنطق والتمكن من الحـــوار والخطابة.
- القدرة على بناء علاقات اجتماعية أفضل وكسب ثقة الناس.
- تطوير المدارك والقدرة على الاستيعاب والفهم». [19]

2-فقـــه علومـــه وتفسيـــره:

تحتوي المكتبة الإسلامية عشرات التفاسير، على اختلاف مناهجها، وما زادها قوة وبروزا ترجمتها الى كل لغات العالم، بما في ذلك اللغة الأمازيغية، مما يسهل فقهه والإحاطة بمعانيه والاطلاع على تفاسيره، والذي يفتح للمهتمين آفاقا واسعة في العلم والثقافة،فهو شامل لكل حاجات الإنسان ومستلزمات الحياة، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾(الإنعام: 38)، فهو شامل للعقائد والعبادات والأخلاق والآداب، والمعاملات في الاقتصاد والسياسة والتربية والقضاء والحسبة والعمران والفن، والزواج والمواريث والحدود والقصاص والجهاد والمعاهدات. ولم يغفل القرآن الكريم علوم المادة كالطب والحساب والنفس والآفاق والتاريخ وغيرها، فهو يرسم المبادئ العامة لتنظيم الحياة الإنسانية، كما يشمل تاريخ الأديان السماوية السابقة، وتاريخ الدعوة الإسلامية ودور الأنبياء والمرسلين في تبليغها وظروف كل نبي وبيئته، كل ذلك يزود المحاور المحترف بزاد معرفي ونفسي كبير في شتى العلوم والفنون.

إن الترابط العضوي المتين بين حفظ القرآن وفهمه واستيعابه فكريا والالتزام به سلوكيا؛ يرسخ لدى المحاور المحترف ثقافة واسعة وحاضرة في كل وقت وتحت أي ظرف، كأنه في حالة طوارئ قصوى لأي طارئ في مجال الحـــوار والفتوى والخطابة والجدال والمناظرة وغيرها.

3-سعة الثقافة: إن الثقافة برغم طبيعتها الفكرية والعلمية إلا أنها تخضع للأطر الدينية والحضارية لكل مجتمع، فهي تساهم في تكوين شخصية الفرد وفق تصوراتها وقناعاتها ومعاييرها المميزة ونفس الشيء بالنسبة للمجتمع.

والمحاور المحترف هو الذي يحيط علما بشتى روافد الثقافة السياسية والإعلامية والسياسية والاقتصادية والتربوية والبيئية والاجتماعية والأمنية... وغيرها، إذ لا يمكن أن يدخل المعترك التحاوري إلا بالإحاطة بشتى الثقافات، فنحن في عصر الثقافة والعلم، والتحدي هو التحدي الثقافي والحضاري.

يقول الدكتور عبد الله ناصح علوان: «إذا كانت الأخلاق الفاضلة من الصفات البارزة في الإنسان ومن ملامح شخصيته الاجتماعية، فإن تزوده بالعدة الفكرية والثقافة الدعوية، هي من أبرز خصائصه، وأظهر ملامح نضجه وقوة شخصيته. إن أول ما يلزم الداعية المسلم أن يتسلح بثقافة إسلامية ثابتة الأصول، باسقة الفروع، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ثم تليها الثقافة التاريخية، فالأدبية اللغوية، الثقافة الإنسانية، الثقافة العلمية والثقافة الواقعية».[20]

4- لغة المحاور المحترف: يكون الحـــوار مع الآخر باللغة التي يفقهها، وكذلك كان كل رسول يتواصل مع قومه باللغة السائدة عندهم:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (إبراهيم: 4).

وفي العصر الحالي، ومع التقارب الكبير بين الشعوب وزيادة الاحتكاك بين الأفراد والدول، فتحت أغلب دول العالم كليات ومعاهد اللغات في جامعاتها، بما في ذلك اللغة العربية، وهذا ما يجعل الدعوة الإسلامية على المحك، إما الاقتصار بالحـــوار مع بني جلدتنا باللغة العربية، أو مع غير المسلمين بلغة

أخرى غير العربية، وهو ما يطرح إشكالية التواصل مع الآخر باللغة التي يفهمها، وهذا يحتم علينا تعلم اللغات وإتقانها.

الحوار بلغة القرآن:

اللغة العربية هي ما كانت فصحى، خاصة مع شعوب البلاد العربية الإسلامية، لأنها لغة القرآن، وقد ورد ذكرها في القرآن أحد عشرة مرة [21] والأفضل الابتعاد عن اللهجات العامية إلا للضرورة القصوى، خاصة في ظل الضعف الذي ألم بها حديثا بعد تراجعها الكبير إثر الهجمة الاستعمارية البشعة على دولنا العربية والإسلامية، والتي استهدفت بالأساس طمس الهوية الإسلامية في الدين واللغة والأخلاق والتعليم.

وقد اعتبر أبو منصور الثعالبي* الاهتمام باللغة العربية والتحدث بها وتعلمها من صميم العقيدة، حيث ربط حبها بحب الرسول ﷺ فقال: «من أحب اللّه تعالى أحب رسوله ﷺ ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، التي بها نزل أفضل الكتب، على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها».[22] وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام رحمه اللّه: «نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب». [23]

إن المحاور المحترف يستوجب عليه حتما الإلمام بقواعد اللغة العربية، والتحدث والتحاور بها، وإتقانها، والتفنن في استعمالها، فإن لم يكن كذلك فهو غير مؤهل للحوار أصلا.

الحوار بغير اللغة العربية:

المحاور المحترف هو سفير ذو مهمة عالمية، يصول ويجول العالم مبشرا بدينه بلغات العالم التي تزيد عن 600 لغة، لكن اللغات المشهورة والمنتشرة في العالم بشكل كبير هي العربية والانجليزية والاسبانية والألمانية والروسية والصينية... والسفراء السياسيون والقناصلة يعرفون-على الأقل- لغة البلد الذي يعينون فيه، وهناك سفراء عملوا في عدة دول، لكل دولة لغتها، فهؤلاء سفراء متعددو اللغات وهم كثيرون في العالم.

فالحوار هو لغة التواصل بين الشعوب والثقافات مهما كانت متباينة، واللغة هي الجسر الذي يطوي المسافات ولو كانت متباعدة، وهي الرابطة التي تعرف الشعوب بعضهم ببعض وتساهم في التعريف بثقافاتهم وحضاراتهم، فالإنسانية بطبيعتها تتطلع إلى التفاهم والحوار والتعبير عن الانشغالات والهموم وتبادل الأفكار وزيادة التراكم المعرفي والثقافي.

أهمية تعلم اللغات في التواصل:

التواصل مع الآخر الأجنبي يكون إما بلغته، أو بالمترجم، أو بلغة الإشارة. وما يسهل التواصل في الملتقيات والمؤتمرات وجود الترجمة لكل مشارك، فكلمة المحاضر أو المتدخل تصل ترجمتها عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة لكل المشاركين، كل حسب لغته.

*أبو منصور الثعالبي النيسابوري (1038-961م)، أديب عربي عاش في نيسابور، وهو كذلك شاعر وكاتب ولغوي، من مؤلفاته: إعجاز القرآن، أفراد المعاني، بهجة المشتاق، سحر البلاغة وسر البراعة...

إن تعلم لغات العالم الأساسية يؤدي إلى كثير من الفوائد تعود على المحاور على وجه الخصوص وتزوده بقدرات جبارة للاضطلاع بمهمته على أكمل وجه، ومن هذه الفوائد:

- «تنمية القدرات العقلية.
- امتلاك قدرة على حل المشكلات ومهارات التفكير الناقد.
- اكتساب التمتع بقدر عال من الإبداع والمرونة.
- اكتساب مهارات استماع عالية ومركزة.
- تعميق الارتباط بالثقافات الأخرى.
- سهولة الوصول إلى المعلومات.
- تعزيز الثقة بالنفس.
- محفز من محفزات التسامح وتقبل الآخرين». [24]

ومن الذين تفننوا في تعلم اللغات العالم الهندي محمد حميد الله الحيدر آبادي، وفقيه ومحدث وأحد كبار العلماء والدعاة الذين أنجبتهم شبه القارة الهندية، وهو كاتب غزير الإنتاج حيث ألف ما يزيد عن مائتين وخمسين(250) كتابا، ويجيد أكثر من سبعة عشر(17) لغة.

نماذج من الدعاة المحترفين في مجال الحوار:

1-الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وأشهرهم أولو العزم وعلى رأسهم محمد عليه الصلاة والسلام، وشعيب ويوسف وداود وسليمان.

2-**الصحابة الكرام رضي الله عنهم**

وأشهرهم الخلفاء الراشدون و عبد الله بن عباس وكعب بن مالك وأبي ذر الغفاري.

3- **التابعين ومن جاء بعدهم:** وأشهرهم الأئمة الأربعة وغيرهم.

4-**تابعي التابعين:** وهم كثير، نورد نموذجا تفنن وتبحر في الأمثال في القرآن الكريم وهو الذي أورده الإمام السيوطي في الإتقان في علوم القرآن واعتبره مثالا لعالم من علماء عصره الأفذاذ الذي استوعب القرآن حفظا وتفسيرا وحضور بديهة، فقد أحاط علما بكل تفاصيل آي القرآن الكريم، خاصة ما تعلق منها بالأمثال والحكم، وهو الحسين بن الفضل*، «قال الماوردي: سمعت أبا إسحاق بن مضارب بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل،فقلت:إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن الكريم، فهل تجد في كتاب الله: «خير الأمور أوسطها؟» قال: نعم، في أربعة مواضع: قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَّ(البقرة: 68)، ٌوَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا (الفرقان: 67)،ٌوَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا (الاسراء: 29)، قلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ

* هو الحسين ابن الفضل ابن عمير أبو على البجلي (180ه-282ه)، إمام وعلامة ومفسر ولغوي ومحدث، من مؤلفاته: الأمثال المكنونة في القرآن الكريم.

ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا (الاسراء: 110).

- قيل: فهل تجد في كتاب اللّه، «من جهل شيئا عاداه؟» قال: نعم في موضعين: بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ (يونس: 39)،
- وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ (الاحقاف: 11).
- قيل: هل تجد في كتاب اللّه، احذر شر من أحسنت إليه؟ قال: نعم، يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ (التوبة: 74).
- قيل: فهل تجد في كتاب اللّه «ليس الخبر كالعيان؟» قال: نعم، ۖوَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ (البقرة: 260).
- قيل: فهل تجد «في الحركات البركات»؟ قال: نعم «ۖوَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا «(النساء: 101).
- فهل تجد، «كما تدين تدان؟» قال نعم، لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ً(النساء: 123).
- قيل: فهل تجد، حين تقلي تدري؟ قال نعم، إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا عَلَيۡهَاۚ وَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ حِينَ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ مَنۡ أَضَلُّ سَبِيلًا (الفرقان: 42).
- قيل: فهل تجد، «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين؟» قال: نعم، ۖقَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (يوسف: 64).
- قيل: فهل تجد، من أعان ظالما سلط عليه؟ قال نعم،كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (الحج: 04).
- قيل: فهل تجد، «لا تلد حية إلا حية؟» قال نعم، ۖإِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا (نوح: 27).
- قيل: فهل تجد، «للحيطان آذان؟» قال: نعم، لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ (التوبة: 47).
- قيل: فهل تجد، «الجاهل مرزوق والعالم محروم؟» قال: نعم، ۖقُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا (مريم: 75).
- قيل: فهل تجد فيه، «الحلال لا يأتيك إلا قوتا، والحرام لا يأتيك إلا جزافا؟» قال نعم، أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ (الأعراف: 163). [25]

هذا نموذج لمحاور محترف في علوم القرآن فهو ملم بالأمثال والحكم الواردة في القرآن الكريم، وأمثال العرب والعجم وأساسها في القرآن الكريم، فالمادة العلمية للشيخ الحسين بن الفضل حاضرة وجاهزة للاستعمال، فالسائل يسأل وهو يجيب في الحال دون تأخير، وبكل دقة ويقين وثقة.

5- في العصر الحديث:

الداعية الهندي «ذاكر نايك»: الذي يتميز بكونه يحفظ القرآن الكريم كاملا عن ظهر قلب، ويحفظ كذلك عدد سور القرآن وآياته وصفحاته، ويحفظ أرقام السور والآيات، ومكانها في السطر المصحفي ورقم صفحتها، ورقم السطر.

أما بالنسبة لكتب السنة، فإنه أم بها وحفظها عن ظهر قلب جميعا، أي كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم... بأحاديثها ورقم كل حديث، وما يتبعها من معلومات.

وقد كان يركز في منهج حواره ومناظراته على:

- «تعريف وضبط المصطلحات.
- الاستشهاد بالنصوص الدينية الأخرى للرد على معارضيه.
- الاستشهاد بالتاريخ.
- الاحتكام إلى العقل والمنطق.
- الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية.
- استثمار الإحصائيات.
- الاستشهاد بأقوال المنصفين من المستشرقين وغيرهم.
- توظيف العلم الحديث». [26]

فالداعية ذاكر نايك آتاه اللّه نعمة الحفظ، فلم يقتصر على حفظ القرآن يحفظ فقط، بل تعداه ليحفظ التوراة والانجيل بنفس الكيفية، ويستشهد بالكتب السماوية جميعًا، والتاريخ، ويعتمد على لغة الأرقام، فمادته العلمية حاضرة، ومع سرعة بديهته مثالية مما أهله لأن يكون له دور كبير في إفحام خصومه، وقد وفق في ذلك إلى حد بعيد.

إن الداعية ذاكر نايك مثال حي للمحاور المحترف بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فقد أعطى صورة حية للداعية المسلم الملتزم، المثقف، الدارس لكل الأديان السماوية، فضلا عن سعة صدره وآدابه وسلوكه والجدال بالتي هي أحسن، دون إكراه، فدعوته تتسم بالحكمة والهدوء ورباطة الجأش، رغم الاستفزازات بين الحين والآخر.

إن الداعية ذاكر نايك مثال للمحاور المحترف في العصر الحديث من عدة أوجه:

- احترافية فائقة.
- ثقافة واسعة في كل المجالات.
- حفظ القرآن الكريم حفظا دقيقا.
- حفظ الكتب السماوية عن ظهر قلب.

- اتساع قلبه لحواره لكل أتباع الديانات السماوية دون تفريق.
- الاعتماد على مقارعة الحجة بالحجة، والدليل العلمي الصحيح.
- الاستفادة من المنهج العقلي في الحوار.

الخاتمة:

الحوار في العصر الحديث يتطلب محاورين محترفين في هذا المجال، بكل ما تعنيه الكلمة من معني، خاصة في ظل المرحلة الراهنة التي تتميز بالتخصص والدقة والتفوق، وما هذا ما يحتم علينا تشييد مؤسسات عصرية متخصصة في تكوين محاورين محترفين لتولي مهمة التبليغ والتدافع الثقافي والحضاري.

الهوامش:

1. ابن منظور محمد بن علي جمال الدين، لسان العرب، دار اللسان العربي، بيروت، دت، ج1، ص133.
2. المرجع نفسه.
3. غسان ابن عبد العزيز القين، أدب الحوار في الإسلام، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2006، ص11.
4. المرجع نفسه.
5. المنجد في اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط41، 2005، ص161.
6. محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، دار المنصوري للنشر، الجزائر، دت، ص18.
7. سناء محمد سليمان، فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2013، ص24.
8. المرجع نفسه، ص25.
9. محمد فريد محمود عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، بيروت، ط1، 1984، ص110.
10. المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص189
11. سعيد الشارد، الاحتراف، موقع البيان،www.albayan.ae.25/03/2026.08.11
12. محمد حسين فضل الله، مقال: الحوار آلية للتواصل الإنساني، www.balagh.com، 2023/06/12، 16:03.
13. الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2004، ص30.
14. مراد هوفمان، والإسلام في الألفية الثالثة، ترجمة عادل المعلم، يس إبراهيم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2003، ص12.
15. ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق،ج7، ص43.
16. البخاري عن عبد الله بن عمرو، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج2، ح3461، ص699.
17. حسن أحمد عبد القادر، الدعوة الاحترافية والمواقع الإسلامية: أفكار و أمثلة وآليات، شبكة الألوكة،www.alukah.net،23/03/2026 15.36
18. الاحتراف مهنة، وظيفة تأسست على تدريب تعليمي متخصص، www.ar.m.wikipedia.org، 22/10/2023، 11:06.
19. إبراهيم الديب، المحاور المحترف، آداب ومهارات، أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2005، ص7
20. عبد الهادي السيد عبده، الكفاءة الشخصية، الأخلاقية، الاجتماعية، الانفعالية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2020، ص16

21. عبد اللّه شريط، معركة المفاهيم، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص14.
22. المرجع السابق.
23. عبد العزيز كحيل، التأثير المذهل للقرآن الكريم على الأنسان، www.kaheel7.com/ar، 2023/10/25، 22:38.
24. عبد العزيز كحيل، التأثير المذهل للقرآن الكريم على الأنسان، www.kaheel7.com/ar، 2023/10/25، 22:38.
25. عبد اللّه ناصح علوان، مدرسة الدعاة، مرجع سابق، ج1، ص257، بتصرف
26. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مرجع سابق، ص579.
27. أبو عبد اللّه محمد بن سعيد رسلان، فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، دار الهداية، القاهرة، ط1، 2013، ص32.
28. المرجع السابق، ص35.
29. المرجع السابــــق.
30. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988، ج4، ص41.
31. عاشور بن بوزيان، الداعية ذاكر نايك ومنهجه في حوار الآخر، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2021/01/15، مجلد25، عدد:53

المراجع:

- ابن منظور، محمد بن علي جمال الدين، (د.ت)، لسان العرب، بيروت، دار اللسان العربي.
- ابن عبد العزيز القين، غسان، (2006)، أدب الحوار في الإسلام، بيروت، دار المعرفة.
- المنجد في اللغة والأعلام، (2005)، بيروت، لبنان، دار الشروق.
- فضل اللّه، محمد حسين، (د.ت)، الحوار في القرآن، الجزائر، دار المنصوري للنشر.
- سليمان، سناء محمد، (2013)، فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
- عزت، محمد فريد محمود، (1984)، قاموس المصطلحات الإعلامية، بيروت، دار الشروق.
- المعجم الوسيط، (د.ت)، القاهرة، مجمع اللغة العربية.
- الشارد، سعيد، (2026)، الاحتراف، موقع البيان: http://www.albayan.ae (تم التصفح يوم 2026/03/25، الساعة 08:11).
- فضل اللّه، محمد حسين، (2023)، الحوار آلية للتواصل الإنساني، موقع بلاغ: http://www.balagh.com (تم التصفح يوم 2023/06/12، الساعة 16:03).
- برغوث، الطيب، (2004)، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، الجزائر، دار قرطبة.
- هوفمان، مراد، (2003)، الإسلام في الألفية الثالثة، ترجمة: عادل المعلم ويس إبراهيم، الرياض، مكتبة العبيكان.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (د.ت)، البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (د.ت)، صحيح البخاري، بيروت، دار ابن كثير.
- عبد القادر، حسن أحمد، (2026)، الدعوة الاحترافية والمواقع الإسلامية: أفكار وأمثلة وآليات، شبكة الألوكة: http://www.alukah.net (تم التصفح يوم 2026/03/23، الساعة 15:36).
- ويكيبيديا العربية، (2023)، الاحتراف مهنة ووظيفة تأسست على تدريب تعليمي متخصص: http://ar.m.wikipedia.org (تم التصفح يوم 2023/10/22، الساعة 11:06).
- الديب، إبراهيم، (2005)، المحاور المحترف: آداب ومهارات، المنصورة، مصر، أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع.

- عبده، عبد الهادي السيد، (2020)، الكفاءة الشخصية والأخلاقية والاجتماعية والانفعالية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- شريط، عبد اللّه، (1981)، معركة المفاهيم، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.
- كحيل، عبد العزيز، (2023)، التأثير المذهل للقرآن الكريم على الإنسان: http://www.kaheel7.com/ar (تم التصفح يوم 2023/10/25، الساعة 22:38).
- علوان، عبد اللّه ناصح، (د.ت)، مدرسة الدعاة، بيروت، دار السلام.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، (د.ت)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث.
- رسلان، أبو عبد اللّه محمد بن سعيد، (2013)، فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، القاهرة، دار الهداية.
- السيوطي، جلال الدين، (1988)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- بن بوزيان، عاشور، (2021)، الداعية ذاكر نايك ومنهجه في حوار الآخر، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 53.